ثم غلب على رايه فخرج ومعه من المدينة تسعة عشر رجلاً ونساءً وصبيانًا
وتبعه محمد بن الحنفية واعلمه ان الخروج ليس براى فابى الحسين وجلس محمد
وولده خرج من مكة متوجها الى العراق فى عشر ذى الحجة سنة
فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد ان حسينا سائر الى الكوفة وقد ابتلى به
زمانك من بين الازمان وبلدك من بين البلدان وعندها تعتق او
تعود عبدا فندب عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن ابى وقاص فقاتلهم
فقال الحسين يا عمر اختر منى احدى ثلث اما ان تتركنى ارجع او تسير
بى الى يزيد فاضع يدى فى يده فيصنع فى ما يريد فان ابيت فسيرنى الى
الترك اقاتلهم حتى اموت فارسل عمر بذلك الى ابن زياد فهم ان
يسيره الى يزيد فقال شمر بن ذى الجوشن لا ايها الامير الا ان ينزل على حكمك
فارسل اليه فقال الحسين والله لا افعل وابطا عمر عن قتاله فارسل اليه ابن
زياد ان جعجع بالحسين قال الاصمعى معناه احبسه وقال ابن الاعرابى
ضيق عليه وجهز اليه شمرا وقال ان تقدم عمر فقاتل والا فاقتله وكن مكانه
فقاتلوه الى ان اصابه سهم فى حنكه فسقط عن فرسه فنزل الى الحسين شمر بن
ذى الجوشن وقيل غيره فاحتز راسه انا لله وانا اليه راجعون وقتل معه
يوم عاشورا اخوته بنو ابيه جعفر والعتيق ومحمد والعباس الاكبر بنو على
وابنه الاكبر على وهو غير على زين العابدين وابنه عبد الله بن الحسين وابن اخيه
القسم بن الحسن ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب واخوه عوف
وعبد الله وعبد الرحمن ابناء مسلم بن عقيل رضى الله عنهم وحمل راس الحسين
رضى الله عنه الى يزيد فجعله فى طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب فى يده
ويقول ان كان لحسن الثغر فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك فطالما
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم موضعه فقال انك شيخ قد خرفت
فقام يجر ثوبه وعن محمد بن سراقة بن عبد الواحد القرشى قال لما اتى يزيد براس

الحسين

الحسين تناوله بقضيب فكشف عن ثناياه فوالله ما البرد بابيض من ثناياه
ثم قال ٭ نفلق هاما من رجال اعزة ٭ علينا وهم كانوا اعق واظلما ٭
فقال رجل كان عنده يا هذا ارفع قضيبك فوالله لربما رايت شفتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه فرفعه متذمما مغضبا وفى ذلك يقول
شرف الدين بن المبارك متولى اربل من جملة قصيدة
اتجحد قتله وتراه اثما ٭ وقد اقبلته بالطف شرا ٭
وتقرع بالقضيب ثنيتيه ٭ ارايت اتيتها نكرا او كفرا ٭
وذكر ابن سعد ان جسده دفن حيث قتل وان راسه كفنه يزيد وارسله
الى المدينة فدفن عند فاطمة رضى الله عنهما قال شيخنا شمس الدين الذهبى
رحمه الله وعلق راس الحسين على ما قيل بدمشق ثلاثة ايام ومكث الراس
فى خزائن السلاح حتى ولى سليمان فبعث فجى به وقد بقى عظما ابيض
فجعله فى سفط وطيبه وكفنه ودفنه فى مقابر المسلمين فلما دخلت المسودة
نبشوه واخذوه والله اعلم بمكانه الان من ذلك الوقت وروى عن عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه لو كنت فى قتلة الحسين وامرت بدخول الجنة حياءً
ان تقع عينى على محمد صلى الله عليه وسلم ولما قتل قالت مرجانة ام عبيد الله
بن زياد جنيت قتلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترى الجنة ابدا
وقال اعرابى انظروا الى ابن دعيها كيف قتل ابن نبيها وعن راس الجالوت
قال والله ان بينى وبين داود سبعين ابا وان اليهود لتلقانى
فتعظمنى وانتم ليس بينكم وبين نبيكم الا اب واحد وقتلتم ولده وقال
ان الحسين رمى بدمه نحو السماء وقال اطلب بدم ابن بنت نبيك وكان
قد وجه نحو الفرات فعرضوا له وحالوا بينه وبين الماء انشا بذلك
رجل من بنى ابان بن دارم فقال الحسين اللهم اظمه فوالله ما لبث الا انا
فى فيه الا انا قليلا حتى روى وانه ليؤتى بعس يروى عدة فيشربه

Copyright © King Saud University